

ثانيا: أقسام البحث العلمي أو أجزاء الأطروحة (مقدمة، عرض، خاتمة):

إن خطة البحث هي الهيكل التنظيمي للبحث، والمشروع الهندسي الذي يقام عليه علاج الإشكالية محل الدراسة، وليس هناك قاعدة معينة ودقيقة لكتابة الخطة نظرا للاختلاف البين بين المواضيع⁷⁵، وبين أصحاب البحث، وألوان ثقافتهم، ومستواهم، وميولهم...فليس هناك خطة نموذجية أو معيارية لأي موضوع، فعلى كل طالب أن يحدد النقاط التي يتناولها في خطة بحثه بحسب ما ترشده إليه قراءته وإطلاعها على المادة العملية، فيستخرج أبوابه، وفصوله، ومباحثه التي يتكون منها هيكل البحث.

وعلى الباحث أن يلاحظ التسلسل المنطقي بين الأجزاء، ويقدم الأهم على المهم، بحيث تأتي هذه التقسيمات متسلسلة في تناغم وائتلاف تُسلم كل منها إلى ما بعدها وتمهد لها، وتكون النقطة اللاحقة كالنتيجة لما قبلها، وهكذا تظل أفكار بحثه في نمو مطرد، وإذا كان لموضوعه ارتباط بالزمن راعى في تقسيمه التسلسل التاريخي، على أن تكون الخطة المؤقتة عرضة للتعديل بالتقديم والتأخير، والزيادة والحذف.

والبحث الأمثل هو الذي يبدأ بمقدمة، وانتهى بخاتمة، وجاءت الأبواب والفصول والمباحث بينهما، وسنتناول الخطوط الرئيسية لهيكل أو خطة البحث كالآتي:

أولا- مقدمة البحث: عبارة عن رسم للمعالم الرئيسية للبحث في صورته النهائية من تحديد لموضوعه وتحسيس بأهميته، وبيان للأسباب الداعية إلى البحث فيه، والمنهج المتبع كوصف لطريقة بحثه، وأخيرا عرض لخطته، وغير ذلك ما ينبغي وصفه في المقدمة.

ولهذا وجب في كتابتها العناية بالأفكار قوة، ووضوحا، وترتيا وتسلسلا، وبأسلوب الكتابة فصاحة وتشويقا، ولما يوضح في هذه المقدمة من نقاط شمولاً وترتياً، و سنتطرق إلى هذه العناصر التي يجب على الباحث من ذكرها بالتفصيل كما يلي:

1- التعريف بالموضوع والتحسيس بأهميته: إن تقديم الباحث للتعريف بالموضوع وتحديد وبيان أهمية الموضوع بالنسبة للمعرفة العلمية، وما يحققه من فائدة للمجتمع يعتبر

أول خطوة ينبغي لأن يخطوها الباحث في مقدمته ؛ فيبرهن على جدة الموضوع، وما يحمله من قيمة في مجال البحث العلمي، وما إذا كان يمثل إضافة، أم إعادة تغيير، أم سدّ نقص، أم تصحيحاً لخطأ أو غير ذلك.

2- أسباب إختيار الموضوع: ذاتية وموضوعية مثلاً: رغبة شخصية، سدّ ثغرة، إتمام نقص، الموضوع جديد، إزالة غموض... حيث يذكر الباحث الأسباب الداعية لبحث الموضوع، والتي كان حافزاً على اختيار موضوعه والكتابة فيه. وذلك من بيانه لأهميته من جهة، ومن دافع الدراسات السابقة من جهة أخرى، وبيان أوجه قصور تلك الدراسات التي تبين إغفالها لبعض النقاط، أو عدم توسعها أو...، وما سوف يضيفه بحثه إلى هذه الجهود-من دون محاوله التقليل من عمل الآخر أو الانتقاص منه-، ثم يبين هدفه الذي يسعى إلى الوصول إليه، مما لم يتوصل إليه غيره.

3- أهداف البحث: ماذا أريد من دراسة هذا البحث؟ أين أريد أن أصل؟ وهي ترتبط بأسباب اختيار الموضوع، ولا بد على الباحث أن يراعي مجموعة من الشروط عند صياغة الأهداف:

- أن يكون الهدف مرتبطاً بموضوع البحث ومنهجه: يجب أن تكون الأهداف التي يصبو إليها الباحث مرتبطة بطبيعة موضوع البحث ولا تخرج عنه، كما أن منهج البحث يتحدد بناء على الأهداف المسطرة. الموضوع ← الأهداف ← المنهج

- أن يكون الهدف مرتبطاً بفرضيات البحث حتى يتحقق الغرض منها عند النتائج

- أن تتم صياغتها بشكل واضح بعيداً عن التعقيد والغرابة اللفظية.

4- الدراسات السابقة للموضوع: يصل الباحث من خلال عرضه لكتابين أو أكثر إلى وصف دقيق للحالة العلمية حول الموضوع المدروس، وبالتالي استطاعته تحديد النقاط التي أغفلتها الدراسات السابقة (حق الاتفاق والاختلاف مع هاته المراجع هو نقطة ضوء اتجاه الموضوع المحدد)، مثلاً استعمال عبارة: في حدود ما وقفت عليه وجدت دراسات

سابقة...

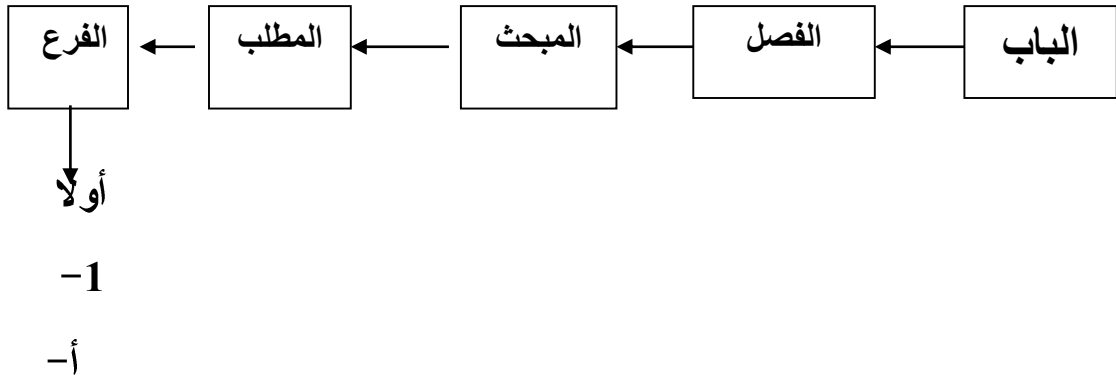
5- طرح إشكالية البحث: أي ما يثير التساؤل في الظاهرة المدروسة، وما يقتضي الإجابة عنه، يعرضها الباحث باختصار مشوق، ويحدد جميع النقاط الرئيسية والفرعية بطرح إشكاليته على شكل سؤال أساسي ومجموعة من الأسئلة الفرعية، حتى يتوصل إلى تقديم الجواب أو الحل من خلال مضمون البحث وخاتمته. (ما حقيقة كذا...ما الذي يمكن، وكيف يمكن، ولماذا يمكن أن؟.....)

6- المنهج المتبع: حيث يرسم الباحث منهجه في البحث وطريقة معالجته لما تناوله مع التعليل لاعتماده هذا المنهج.

7- خطة البحث: يستعرض الباحث خلالها الموضوعات التي عالجها، وهي جملة العناوين الرئيسية في البحث من أبواب، وفصول، ومباحث، وفروع، مراعيًا في عرضه التسلسل المنطقي والإشارات المشوقة إلى القراءة، والتعليل لكل فصل، من باب ربط الباحث بقارئ بحثه (ناحية نفسية). وهذا التفصيل يمكن القارئ بمجرد قراءة المقدمة التعرف على موضوع البحث.

8- الصعوبات أو العقبات التي تعرض لها الباحث، والشكر والتقدير للأستاذ المشرف ولجنة المناقشة المقترحة.

ثانيا- تصميم البحث: (الأبواب، الفصول، وعنواناتها): هو جوهر البحث العلمي، يتم فيه دراسة المشكلات الرئيسية التي تتفرع عن الموضوع محل الدراسة وفق تقسيم منهجي ومتدرج مثلا: الباب يندرج تحته الفصل يندرج تحته المبحث يندرج تحته المطلب يندرج تحته الفرع حتى يصل إلى نقاط متناهية في الصغر، فيجعلها فقرات... كما نوضحه في الشكل التالي:



والعنصر الأهم أن تكون الخطة متوازنة مع مراعاة الموضوع، ويستطيع الطالب

تجنب عدم التوازن بمراعاة مايلي:

1- على الباحث أن يفصل خطته حتى يبين فيها جميع النقاط والعناصر التي تم معالجتها، هذا التفصيل يبين مدى تحكم الباحث في الموضوع، وتمكنه من المادة العلمية .

2- يراعي في تقسيمه توافر العلاقات المنطقية بين الأبواب والفصول، وكذلك بين المحتويات الداخلية لها.

3- اختيار العناوين بدقة، والابتعاد عن التكرار أو التداخل في محتويات العناوين .

4- تحقيق مبدأ التوازن بين الفصول وبين العناوين الرئيسية وبين العناوين الفرعية، ومراعاة التناسب بين الأجزاء، فلا يكون مثلاً بين المبحث الأول والثاني الاختلاف في أكثر من مطلبين، ولو بلغ عدد الصفحات ف1: 30 صفحة، فمن الأمثل أن يكون ف2 أو ف3: بين 25 و35 صفحة.... وهكذا، وتجدر الإشارة إلى أنه لا يلزم التماثل بين عدد الأبواب والفصول أو المباحث، وكذلك بالنسبة للمطالب، فهذا خاضع لطبيعة الموضوع وما يشتمل عليه من أفكار وإشكاليات (توازن كمي وكيفي).

5- يراعي الترابط بين عنوان الموضوع وأبوابه، وأن تكون العناوانات شاملة لما تحتويه من عناصر مانعة دخول غيرها، واضحة وقصيرة قدر الإمكان، وفي نفس الوقت تكون ممتعة وجذابة وغير متكلفة في عباراتها، بل موضوعية تتحرى الصدق والموضوعية.... ولكل باب وفصل ومبحث عنوانه الخاص.

6- أن يبدأ الباحث كل تقسيم ومستهل كل باب أو فصل بتمهيد قصير يعرض فيه الفكرة العامة لموضوع الباب أو الفصل، وأن يلخص في نهاية كل باب أو فصل النتائج التي انتهى إليها ويشير إلى ما سيأتي من حقائق في الفصل اللاحق.⁷⁶

ثالثاً- خاتمة البحث: هي آخر تقسيم من البحث، تحدد مدى الانطباع الأخير عند القارئ، وتؤثر بشكل جوهري في حكمه العام على البحث، فالخاتمة: هي عبارة عن تلخيص أمين وافٍ لما تناوله البحث بصورة عامة، حيث تتضمن بشكل عام الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث، بالإضافة إلى توصياته التي يذكرها في شكل مقترحات حتى يلفت نظر الباحثين الآخرين في نفس مجال التخصص إليها، وتشمل العناصر الآتية:

1- ملخص مركز للبحث (فقرة أو فقرتين): يرسم الباحث فيه خلاصة البحث من خلال مضامينه الرئيسية بصورة مختصرة، مع ربطها بالمقدمة من خلال شرح أهمية النتائج وما تعنيه في الواقع، وكأنها مقدمات يقصد منها الولوج إلى أهم شيء وهي نتائجه.

2- أهم النتائج المستخلصة، وما توصل إليه البحث من جديد.

3- المقترحات والتوصيات التي توصل إليها البحث: يقدم الباحث توصيات تستحق البحث، حيث نجد أحمد شلبي يقول: " وتأتي بعد النتائج توصيات قد يقدمها الطالب عن نقاط مهمة تستأهل البحث لم يتمكن هو لظرف ما من القيام بها. ولهذا يوصي من تمكنه أهليته وظروفه أن يسير بها إلى الأمام"⁷⁷، ويشترط في التوصيات أن تكون ذات صلة وثيقة بالنتائج المتوصل إليها من باب فتح آفاق جديدة للبحث والدراسة-

وكل هذا يكون تكملة للإجابة عن الإشكالية المطروحة في مقدمة البحث، والتي تم

الإجابة عنها من خلال متن البحث⁷⁸.